

قولاً واحداً

يصل الاتفاق الروسي الأميركي إلى مجلس الأمن رغم محاولات الكرملين إضعاف شرعية دولية على بنوده، وبقيت تفاصيله ببيسة داخل التمثيات الروسية بأن وانشطن لا تريد نشر ما تم توافق عليه، فما حدث في جنيف لم يكن هدنة فقط بل هو تثبيت تفاهم روسية أميركية بشأن «فض النزاعات»، ومن جانب آخر دو النموذج السوري منطقة تبادل الاختبارات التي ستوضّح النهاية القبرة على وضع تصورات لنظام دولي تكون روسيا شريكاً كاملاً في إقراره.

عملياً فإن المهدنة الهشة التي بدأت في ١٢ من هذا الشهر تم خرقها راراً، على حين يصر وزير الخارجية الأميركي جون كيري على نـ «العنف انخفض»، ويتم تمديد المهدنة من دون مؤشر واضح إلى بوادر حقيقة لعمل سياسي مختلف للاستفادة من تبريد المعارك، فهناك على مساحة رمادية مقصودة وضعتها موسكو وانشطن للتعامل مع قدرة دول المنطقة على اختراق التوافق الدولي، فالشهد كما يبدو بعد أيام على سريان الاتفاق الأميركي روسي يشير إلى أمرين:

الأول عدم رغبة الولايات المتحدة في إدخال ما تم التوصل إليه روسيا إلى مجال يثبت قواعد «الاشتباك الدولي» مستقبلاً، هي فقط معنية بالباحثات بشأن سوريا؛ في وقت تزيد موسكو استخدام مباحثات جنيف كي تصبح «عملية سياسية» تشمل العديد من الأزمات والخلافات بين وانشطن وموسكو.

سؤال الجوهرية هنا أن إبعاد معظم الشركاء الدوليين هو أمر يبدو مريحاً بالنسبة لروسيا، فهو لن يساعد على استعادة يومية النظام الدولي في مواجهة الإرهاب بالدرجة الأولى، ومسائل تطرف عموماً سواء في أوروبا أو في بقية أنحاء العالم، فروسيا يد بناء «سياق دولي» في مسألة محاربة الإرهاب؛ ما يعني عملياً برادة فاعلة ليس مع الولايات المتحدة فقط بل أيضاً مع باقي

أعضاء الدائمين في مجلس الأمن، في حين يبدو التردد الأميركي هذا الموضوع «ملتبساً لأنه لا يريد نقل مسألة «الشراكة الروسية» في النظام الدولي القائم إلى أوروبا بل حصرها في جناح الأطلسي تحديداً.

الثاني مرتبط بنوعية الأزمة السورية، لأنها في العديد من الأمور ترتيباً إقليمياً أكثر منه دولياً من وجهاً نظر واشنطن، داخل الحرب الدائرة يكسر الإرهاب القواعد والحدود السياسية، ويستهلك السيادة والأمنواح لكل دولة، وهو ربما يغير من مفهوم الأمن في الشرق الأوسط ما يساعد واشنطن على وضع صوراتها الخاصة بمنظومة جديدة للشرق الأوسط.

ترى موسكو «الإرهاب» بالمقارنة الأميركيكية نفسها، فهي تعرف أن خلال حرب الشيشان الأولى والثانية التأثيرات العميقة التي حدثتها الإرهاب في أنها، وهي ترى الصورة في الشرق الأوسط مونجاً لصراعات قادمة لا يمكن محاصرتها بشكل تقليدي، الاتفاق الروسي الأميركي الأخير يوضح مدى قلق الكرملين من عدم القدرة على محاصرة الإرهاب، وتركه ليغير من الجغرافية السياسية للمنطقة، والأكثر من ذلك دفعه نحو منطقة ملتبسة صعب فيها محاربتها لأنه يصبح منطقة اشتباك إقليمي ودولي.

هذه الهدنة التي أقرت في سوريا ربما تنهي مراراً، وفي كل خرق انهايار تبادل للرسائل بين موسكو وواشنطن، فالمجموعات المسلحة على الأرض السورية هي امتداد نفوذ إقليمي، والتعامل مع خروقاتها هو أيضاً رسم المجال لدى دول المنطقة في النظام الدولي القادم، وهو ما يجعل الهدنة عنواناً سياسياً أكثر منها شأنياً سكريباً، ويفرض في الوقت نفسه شرطاً سياسياً على الجميع يعلق أولاً وأخيراً بضرورة الاستعداد لمنظومة شرق أوسطية جديدة كلها.

«جند الأقصى» على لائحة الإرهاب الأمريكية

سياق ما تسميه الحرب على الإرهاب أعلنت واشنطن إدراج تنظيم «جند الأقصى» على لائحتها السوداء للتنظيمات الإرهابية. وكانت وزارة المالية الأمريكية في بيان لها أمس وفق وكالة «سانا»، أن «السلطات الأمريكية ضمت جماعة جند الأقصى إلى قائمة مصنفوبات». وأشارت الوكالة إلى أن ذلك يأتي بعد أشهر من عرقلة ل법 روسي إلى مجلس الأمن الدولي لإدراج ما يسمى «جيش الإسلام» «أحرار الشام» ضمن لائحة الإرهاب الدولي رغم ارتکاب التنظيمين جرائم والمازب بحق السوريين.

قالت الوكالة: إن واشنطن تعتمد الإزدواجية في المعابر والانتقائية في التعامل مع التنظيمات الإرهابية وتدرج التنظيمات التي لا تتوافق مع مصالحها وأجندها في لوانها الخاصة بالإرهاب في حين تقدمساعدات ودعها السياسي والتسليحي لباقي الجماعات. ونفت عن رأقيين قولهم: إنه من المثير للسخرية أن تقوم واشنطن على إدراج جند الأقصى على لائحتها الإرهابية وترفض إدراج «حركة أحرار الشام» المرتبطة بالنظام السعودي الوهابي رغم أن التنظيمين المذكورين يضويان تحت مسمى «جيش الفتح» الذي يرتكب المجازر في إدلب ريف حلب. وأثبتت الواقع في العديد من المناسبات وفق «سانا» عدم صحة المزاعم الأمريكية بالحرب على الإرهاب ولا سيما تنظيم «داعش» حيث أقدمت السبب الماضي على قصف موقع للجيش العربي السوري في بر الزور ما مهد الطريق للتنظيم للسيطرة على الموقع في خطوة توّكدة حديدة تلقي التنظيم المدرج على لائحة الإرهاب الدولية دعماً

**مقتل شاب برصاص الميليشيات
الكردية في دير الحسكة**

الحسكة - دحام السلطان

ل الشاب هافي محمد خنجر البالغ من العمر ١٩ عاماً مساء الإثنين، في إحدى مدينتي المالكية أقصى الريف الشمالي الشرقي لمدينة الحسكة برصاص مليشيات الكردية التابعة لما يسمى «الإدارة الذاتية»، أثناء ملاحقتها لعدد من الشبان بذريعة سوهم للتجنيد الإجباري. وأوضحت مصادر محلية في المنطقة، أن المليشيات الكردية، اقتحمت في ساعات متأخرة أطراف بحيط القرية، حين كان الشاب يمشي مع ثلاثة من رفاته، وأثناء مطاردة مليشيات لهم هرب الشبان الأربع في حين بادر عناصر الدورية إلى إطلاق نار عليهم، ما أسفر عن إصابة الشاب هافي الذي فارق الحياة فوراً، بعد طلاقه إلى المشفى الوطني في المالكية. وأشارت المصادر إلى أن أهالي القرية التي سكنها الشاب تنتهي إلى إحدى العشائر الكردية المعروفة بموافقها المناهضة «الإدارة الذاتية»، ويعظم سكانها من مناصري «المجلس الوطني الكردي»، عارض، وفيها أيضاً من أبناء العشيرة العشرات من المقاتلين في صفوف دمشق، وفقاً معلومات أهل القرية، حسبما أوضحت المصادر.

**الرئيس الأسد يدعو الجاليات العربية إلى رفع صوتها
لوقف الحرب على سوريا وإنهاء الحصار**

الوطن- وكالات

دعا الرئيس بشار الأسد أمس الجاليات العربية في بلدان الاغتراب إلى رفع الصوت عالياً لوقف الحرب الإرهابية التي تستهدف الشعب السوري ورفع الحصار الاقتصادي على الجائز المفروض عن هذا الشعب.

جاء ذلك وفق الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية العربية السورية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، خلال لقاء الرئيس الأسد وف منظمة اتحاد الجاليات العربية «في آراب البرازيل» برئاسة عزيز جرجور، صباح أمس، حيث تناول الحديث خلال اللقاء الحرب الإرهابية التي تستهدف الشعب السوري.

وذكرت رئاسة الجمهورية، أن الرئيس الأسد، أكد خلال اللقاء، أن الوضع الأمني والأعمال الإجرامية من التنظيمات الإرهابية قد لا يكون أكثر خطورة من حصار اقتصادي جائز فرض على السوريين الذين صمدوا على الرغم من كل ذلك.

وأشار الرئيس الأسد إلى أن الدور الأهم الذي قد تتبعه الجاليات في هذا المجال هو «رفع الصوت عالياً في بلدان الاغتراب لوقف هذه الحرب ورفع الحصار عن الشعب السوري».

تلويح أمريكي بإعادة النظر في آفاق التعاون مع روسيا.. والكرملين ربط إحياء المدنية بوقف هجمات المسلمين وطيران التحالف على الجيش السوري

وأثنى تصريح المتحدث الأميركي بعيده إعلان دبلوماسي الأميركي في نيويورك أمام بعضاً من صحفيين أول من أمس أنه «كان يوماً صعباً في سوريا وأعتقد أنه يطرح أسئلة خطيرة للغاية بشأن قدرة الروس على الوفاء بالتزاماتهم». وأضاف «نشعر أن ما جرى اليوم يوجه ضربة قوية إلى جهودنا الرامية لإرساء السلام في سوريا»، رافضاً في الوقت نفسه الإقرار بأن الهدنة انتهت في سوريا.

وتوافق تصريحات هذا المسؤول مع رفض كيري اعتبار الهدنة منتهية في سوريا، مؤكداً أن موسكو هي المسؤولة أمام واشنطن عن احترام الهدنة وإلزام النظام السوري باحترامها.

وخلال لقائه وفي العهد السعودي وزير الداخلية محمد بن نایف في نيويورك، قال كيري إن روسيا فقدت سيطرتها على (الرئيس) الأسد الذي يتصف شعبه منذ سنوات، ويصف قوافل المساعدات باستمرار، وهذا الأسبوع ستنجع الحقائق حتى نعرف ما نحن عليه قبل أن تتخذ القرار.

ودخل الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند على خط الهدنة معلناً أنه سيسلطن منبر الأمم

البعوث الأميركي ستيفان دي ميستورا وزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف خلال مؤتمر صحفي في نيويورك (رويترز)

خلالها الفصل بين المعارض والإرهابيين، دون أن يوضح ما إذا انتهت هذه الفترة.

ولفت إلى أن الولايات المتحدة لا تزال ترفض الكشف عن تفاصيل الاتفاق الروسي الأميركي حول سوريا، ولذلك لا تقوم موسكو بالكشف عنها من جانب واحد.

وكانت واشنطن قد أبدت غضبها حيال ما قالت إنه قصف للمساعدات الإنسانية في أوروم الكبير. هذا الموقف الأميركي جاء بعد أن رفضت الدبلوماسية الأمريكية إعلان الجيش انتهاء الهدنة معتبرة أن إعلانها جاء نتيجة اتفاق روسي أمريكي وأبدت استعداداً لتجديدها.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركي جون كيري في بيان إن بلاده «غاضبة» وإنها ستثير مسألة «قصص قافلة مساعدات أوروم الكبير» بشكل مباشر مع روسيا. ولوح كيري بإعادة النظر أميركا في آفاق التعاون مع روسيا، الذي كان يفترض أن يحصل بين واشنطن وموسكو بمحض اتفاق جنف الذي أرسى الهدنة في سوريا. وقال الإرهابيون إطلاق النار على القوات المسلحة السورية، وأضاف في تصريحات تلقتها قناة «روسيا اليوم» «يعتبر على الجانب الأميركي لا يقصد السوريين بالصدفة»، في إشارة إلى ما جرى في دير الزور.

وذكر بيسكوف بأن «جبهة النصرة» بدأت هجوماً مضاداً للثني في عدد من مناطق سوريا وأضطررت القوات السورية للرد على هذه الخطوات، مشيراً إلى أن الجيش العربي السوري كان الجهة الوحيدة التي التزمت بشروط الهدنة. وأشار إلى أن «النصرة» استغلت فترة الهدنة، «من أجل التزويد بالأسلحة وإعادة نشر صفوفها». وأكد أن مثل هذه الخطوات تهدد بطيئة الحال عملية (التسوية في سوريا) بأكملها.

وألح إلى أن واشنطن «فشلت» في الفصل بين «المعارضة المعتدلة» والإرهابيين خلال المهلة التي تعهدت بها بموجب الاتفاق الروسي الأميركي. وقال: «للأسف لمكنا أن نعلن.. أن رفاقنا الأميركيين أخفقوا في فصل الإرهابيين مما يسمى بالمعارضة المعتدلة»، وأشار إلى متشائماً إذ صر للصحفيين أن الاجتماع كان دراماً. وأضاف «لا أستطيع القول إننا سنتفق على اتفاق وقف إطلاق النار». في المقابل، أكد وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند أن الاتفاق الروسي الأميركي هو الخيار الوحيد لإنهاء العنف في البلاد.

ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن مصدر دبلوماسي روسي أن بلاده مستعدة لمواصلة العمل على تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا.

وسيق لوزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير أن قال وهو متوجه إلى الاجتماع العالمي أن تدرس إن كان هناك سبيل للعودة إلى المفاوضات بشأن هدنة في سوريا «أم إن للأمر أصبح مি�وسماً منه».

وفي موسكو قال المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف إنه لا يوجد أمل يذكر في تحديد الهدنة في سوريا، مؤكداً أن الوضع في هذه الدولة مصدر قلق كبير لروسيا. وأشار إلى أن استئناف الهدنة متوقف على تحقيق «شرط

أخبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والأميني جون كيري تفاصيلهما حول سوريا بعد إعلان الجيش العربي السوري انتهاء الهدنة، وهو ما رفضت واشنطن القبول به، معتبرة أن موسكو فقدت السيطرة على دمشق، وملوحة ب إعادة النظر في آفاق التعاون مع روسيا، في حين اعتبر الكرملين أن الأمل في إنعاش الهدنة «ضعيف»، وإن أكد أن إحياءها لا يتطلب سوى «وقف الإرهابيين عن هاجمة الجيش العربي السوري».

ولا يزال الاتفاق الروسي الأميركي غارقاً في حلقة مفرغة، فالروس يتهمون الأميركيين بعدم الإيفاء بالتزاماتهم فيما يتعلق بفصل «المعتدلين» عن جبهة النصرة، والأميركيون يتهمون الروس بعدم الضغط على الحكومة السورية بشكل كاف من أجل إدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق «المحاصرة» وعلى رأسها الأحياء الشرقية لمدينة حلب، الواقعة تحت سيطرة المسلحين. وجاءت الغارة الأميركية على مواقع الجيش العربي السوري في دير الزور، واحترق شاحنات المساعدات الإنسانية التي وصلت إلى بلدة أورم الكبرى بريف حلب الشمالي لتزيد من التوتر بين واشنطن وموسكو.

وعقد لافروف وكيري اجتماعاً ثنائياً وراء الأبواب المغلقة على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وذلك قبل انعقاد الاجتماع الوزاري لمجموعة الدعم الدولية لسوريا، والذي أجرى تقييماً للوضع في سوريا وللاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الولايات المتحدة وروسيا قبل نحو عشرة أيام.

وبعد اجتماع المجموعة الدولية، الذي لم يخرج بقرار حاسم وقرر خالله الوزراء عقد اجتماع ثان بعد غد الجمعة، وقال كيري إن «اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا لم يتم».

**لهمما.. أوباما وكي مون: لا حل عسكرياً للأزمة السورية
هيمنت على اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة**

الرئيس الأميركي مصافحة الأمين العام للأمم المتحدة (رويترز)

وكالات | وفي هج روسي « الماضي من جانب المتأخرة مستقبل واحد، تشهد وعده، لقناة ذات التسويني وبعد ا التسويني وأضاف والأعم التنظيم بحق ال التهم ج «التزاع من الأ يمكن في الكثير إلا أن السوري المتجر المحتجز تصدر موضوع الأزمة السورية واللجان النقاش السياسي العام الذي بدأ أمس في الدورة الـ٧١ للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، حيث أكد الرئيس الأميركي باراك أوباما أن «أحل عسكرياً» لهذه الأزمة، كما دعا الأمين العام للأمم المتحدة يان كي مون جميع الأطراف ذات التأثير في المنطقة إلى العمل على التسوية في سوريا، ووضع حد للقتال وبدء المفاوضات، مؤكداً استحالة التسوية بالقوة العسكرية.

ودعا أوباما في كلمة له تقلتها حطاط فضائية إلى توحيد الجهود للقضاء على تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية «ميادينا» وفكرياً». وأكد الرئيس الأميركي، أنه «لا حل عسكري للأزمة السورية، وأنه يدعم الحلول الدبلوماسية»، وذلك بعد أيام قليلة من قيام طائرات «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن بالاعتداء على موقع الجيش العربي السوري في دير الزور، ما أدى لاستشهاد وإصابة العشرات من الجنود.